الفصل الرابع

طرق القيــاس والتقـويم في برامج التوجــيه والارشــاد النفــسي التربوي

تطبيقات نمطية هولاند وآليات تفعيل خدمات الإرشاد والتوجيه

نماذج تشخيصية ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي

Typical applications "Holland" and the mechanisms of activation of orientation and guidance services

"Field Diagnostic Models in Secondary Education Institutions"

د. عمر بوهواش

جامعة عنابة

الملخص:

تعتبر المؤسسة التربوية في إطار المشروع الدراسي المهني الهيئة المساعدة للتلميذ، والتي تتدخل بمختلف الفاعلين التربويين على مستواها، من خلال التركيز على تفعيل أنشطة الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في بناء هذا المشروع. ويبقى تحقيق ملامح هذا المشروع متوقفا أساسا على مدى قدرة الكشف عن ميولات واهتمامات التلميذ الدراسية والمهنية. والتي ينبغي تربيتها وتوجيهها وفق آليات إرشادية فعالة للوصول إلى حالة التوافق في اتخاذ القرار المناسب لاختيار المسار الدراسي المهني.

ومن هذا المنطلق فإن دور المؤسسة التربوية في الكشف عن هذه الميول يعتمد على مدى نجاعة مختلف التطبيقات العلمية والتربوية. وسنركز في هذا الإطار على إبراز تطبيقات "نمطية هولاند" وتوظيفها في تحديد الآليات المناسبة لتفعيل مختلف الخدمات الإرشادية والتوجيهية، باستعراض نماذج تشخيصية ميدانية على مستوى عينة من مؤسسات التعليم الثانوي بولاية سكيكدة.

Abstract:

The educational institution within the framework of the professional educational project is the student's support, which intervenes with the various educational actors at its level, by focusing on activating the educational and vocational guidance activities in the construction of this project. The achievement of the project's features remains mostly dependent on the extent to which the students' interests and are revealed. Which should be nurtured and directed in accordance with effective guidance mechanisms to reach a state of consensus in making the appropriate decision to choose the vocational course.

In this sense, the role of the educational institution in the discovery of these tendencies depends on the effectiveness of various scientific and educational applications. In this situation, we will focus on highlighting the applications of the Holland Model and its use in defining the appropriate mechanisms for activating the various extension and orientation services by reviewing field diagnostic models at a sample of secondary education institutions in the State of Skikda.

مقدمة:

تعتبر المؤسسة التربوية في إطار المشروع الدراسي المهني الهيئة المساعدة للتلميذ، والتي تتدخل بمختلف الفاعلين التربويين على مستواها، من خلال التركيز على تفعيل أنشطة الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في بناء هذا المشروع، ويبقى تحقيق ملامح هذا المشروع متوقفا أساسا على مدى قدرة الكشف عن ميولات واهتمامات التلميذ الدراسية والمهنية، والتي ينبغي تربيتها وتوجيهها وفق آليات إرشادية فعالة للوصول إلى حالة التوافق في اتخاذ القرار المناسب لاختيار المسار الدراسي المهني.

ومن هذا المنطلق فإن دور المؤسسة التربوية في الكشف عن هذه الميول يعتمد على مدى نجاعة مختلف التطبيقات العلمية والتربوية. وسنركز في هذا الإطار على إبراز تطبيقات نمطية "هولاند" وتوظيفها في تحديد الآليات المناسبة لتفعيل مختلف الخدمات الإرشادية والتوجيهية، باستعراض نماذج تشخيصية ميدانية على مستوى عينة من مؤسسات التعليم الثانوي بولاية سكيكدة.

أولا-مفاهيم أساسية:

1-مفهوم نمطية هولاند:

تتمثل نمطية هولاند في مجموعة التفضيلات المهنية التي تحدد المشروع المهني للفرد، والتي حصرها هولاند في ستة أنماط مهنية محددة في: النمط الواقعي، النمط المفكر، النمط الفنان، النمط الاجتماعي، النمط المقدام والنمط الامتثالي.

2. مفهوم خدمات الإرشاد والتوجيه:

ترتبط خدمات التوجيه والإرشاد في المؤسسة التربوية بأربعة مجالات أساسية هي: الإعلام، التوجيه، التقويم والمساعدة النفسية، وتهدف مختلف الأنشطة الممارسة في إطار هذه المجالات إلى تدعيم الجوانب النمائية والوقائية والإرشادية للتلميذ في مختلف مراحله الدراسية.

ويُعّرف سوبر " Super" التوجيه والإرشاد بأنه: " عملية مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر تلك الصورة في العالم الواقعي وأن يحوّلها إلى حقيقة واقعية، بحيث تكفل له السعادة وللمجتمع المنفعة" (1).

كما أشار مايرز "Mayers" إلى أهمية مرتكز التوافق الشخصي المدرسي والمهني في خدمات

التوجيه والإرشاد حيث أعتبر التوجيه والإرشاد بأنه: " العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ الفرد بما له من خصائص مميزة له، من ناحية، والفرص المختلفة المتباينة، من ناحية أخرى، والتي تهتم، أيضا، بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته" (2).

ويعرف مرسي سيد عبد الحميد التوجيه التربوي بأنه: " مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والالتحاق بها، والتوافق معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في أثناء دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام" (3).

من خلال مجموع هذه الدلالات المفاهيمية لخدمات التوجيه والإرشاد فإنه يمكن حصر هذه الأخيرة فيما يلي:

- خدمات إنمائية: يمكن من خلال هذه الخدمات تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتفتّح موهبته واستغلال قدراته واستعداداته وتنميتها، وتنمية ميوله واهتماماته ، ممّا يسهم في تطوير ذاته ومجتمعه وبناء حضارته، كما يساعد المتعلم أيضا على التغلب على مختلف المشكلات، التي تعرقل نموه السوي وتُعيقه.
- خدمات وقائية: إن دور الإرشاد والتوجيه لا يكتفي بالتعامل أو التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشكلات فحسب، بل يهتم أيضا بالتلميذ السوي والعادي، فيقدم له المساعدة في المجال الدراسي والعملي، من خلال مساعدته على استخدام الإمكانيات المتوافرة لديه بشكل أكثر فعالية، وتنمية مواطن التفوق لديه.
- خدمات إرشادية: يساعد الإرشاد والتوجيه المتعلم على التأقلم مع مهنته الجديدة التي هو بصدد تعلمها، تفادياً لسوء التكيف المتوقع الذي يؤدي حتما إلى ضعف الفعالية في العمل مستقبلا.

ثانيا-تطبيقات نمطية هولاند في تفعيل خدمات الإرشاد والتوجيه:

1-نمطية هولاند كنموذج لقياس الميول المهنية:

يرى هولاند من خلال نظريته أن الشخص يختار المهنة وفق المبادئ التالية:

يعبر الفرد عن شخصيته من خلال اختيار المهنة.

- الأفراد في المهنة الواحدة لهم شخصيات متشابهة أي بصفات مشتركة.

- ينجذب الناس نحو المهن التي يشعرون أنها ستزودهم بخبرات تناسب شخصياتهم ويشعرون فيها بالرضا.
- كي يصل الفرد إلى التوافق المهني السليم والرضا المهني والاستقرار يجب أن يصل إلى انسجام وتطابق وتوافق بين نمط الشخصية ونمط البيئة.
- إن الوسط الاجتماعي هو المسؤول عن اختيار الفرد لمهنة و الاستمرار بها , و هو المسؤول عن إكساب الأفراد خصائص شخصياتهم المهنية.
- معرفة الفرد لذاته والفرص المتوفرة في المجتمع أيضاً تؤثر في الاختيار والنمط المهني .
- يرى هولاند أيضاً أن هناك ثبات نسبي في نظرة الأفراد واختيارهم للمهن التي يميلون إليها.
- معظم الأفراد يختارون وينظرون إلى عالم المهن بناءً على الأنماط المهنية الشائعة.

وأوضح هولاند أنه يوجد داخل كل مجال مهني مستويات مختلفة يمكن الالتحاق بها وتكون مبنية على مستوى قرار الفرد وتقييمه لذاته .حيث ترتكز نظريته على وجود ثلاثة مكونات أساسية هي البيئة والفرد، وتفاعل الفرد مع البيئة[4]. وينطلق فهم "هولاند" للبيئة من مسارين[5]:

البيئات المهنية: وهي مجموعة البدائل المهنية، التي يتحدد بموجبها مدى الاختيار.

البيئات الاجتماعية: ويتحدد بموجبها شدة الضغوط الموجهة نحو الفرد.

لقد توصل «هولاند" إلى تصنيف ستة أنماط شخصية تقابلها ستة أنماط من البيئة المهنية (الواقعية، العقلية، الاجتماعية، التقليدية، المغامرة، الفنية [6]. فحسب "هولاند" فإنه دائما الأشخاص الذين ينتمون لنفس النمط يمارسون نفس نوع العمل على أساس أنهم يتوافقون من خلال شخصياتهم، ويتبعون أهداف واحدة ومشتركة، كما انهم يمتلكون نفس المكونات الجسمية والنفسية حول عملهم، بالإضافة إلى أنهم يمارسون مهنة أو عملا يمكن أن يصنف حسب الأنماط المهنية الستة.

وترتكز نمطية هولاند على أن ميول أغلبية الأشخاص تنحصر في ستة أنماط أساسية هي: النمط الواقعي، النمط المفكر، النمط الفنان، النمط الاجتماعي، النمط المقدام، النمط الامتتالي.

النمط الواقعي: يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- أنهم أشخاص يمارسون الأعمال الملموسة، يمتلكون مهارات يدوية لهم مقدرة التحكم في حركاتهم، يستعملون الآلات ويشغلون الأجهزة والسيارات ومختلف وسائل النقل.

- الواقعيون لديهم حس ميكانيكي يميلون للدقة في العمل، كثير منهم يمارسون أعمالهم في الخارج بدلا من الأماكن المغلقة، ويحثون دائما عن الاستقلالية.

- أنهم أشخاص يتميزون بالصبر، الدقة، المثابرة والعقلانية، طبيعيين، صرحاء، عمليين، بسطاء، وواقعيين.

ويتوافق هذا النمط مع مجموعة المهن التالية: ميكانيكي طائرات، مشغل محطة كهربائية، سائق جرافة، مفتش انجاز مباني، مصمم آلات، مقاول بناء، رياضي محترف، ضابط أمن، رئيس تمديدات صحية، مساح أراضي، خبير زراعي، كهربائي، ضابط في الجيش، العمال، الفلاحون، سائقو الشاحنات، النجارون.

النمط المفكر: يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- أغلب أشخاص هذا النمط لديهم معارف نظرية كبيرة تساعدهم على التصرف، يمتلكون معلومات متخصصة والتي تساعدهم في حل المشاكل والظواهر العلمية وتحليلها.

- أنهم أشخاص لديهم قدرة عالية على ملاحظة الأشياء وتفسيرها، كفاءتهم الأساسية مرتبطة بالفهم للظواهر المختلفة.

- يحبون التعمق والانغماس في التفكير الجدي، والتلاعب مع الأفكار، يحبذون البحث عن المعرفة.

- يمتلكون روح النقد، فضوليون، يبحثون دوما عن معلومات جديدة، هادئين، متحفظين، حذرين في أحكامهم، مواظبين، متسامحين، متواضعين، منطقيين، موضوعيين، صارمين في الأمور العلمية، ومثقفين، يحبون التفكير في الأمور المحيطة وفهمها، يتميزون كذلك بحب الاستكشاف ويميلون أكثر لميدان التجارب العلمية.

ويتوافق هذا النمط مع المهن التالية: خبير أرصاد جوية، مختص رياضيات، عالم كيمياء، كاتب مقالات علمية، عالم جيولوجيا، باحث في المجال العلمي، عالم فلك، عالم أحياء، مهندس تصميم أدوات الكترونية، رئيس تحرير مجلة علمية، عالم فيزياء، عالم نبات، مختص في علم الحيوان، بيولوجي، أنثروبولوجي.

النمط الفنان: يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- إن الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون الأنشطة التي تسمح لهم بالتعبير الحر من خلال إدراكهم للمواضيع ومن خلال إحساسهم وحدسهم.

- يهتمون بالأعمال التي فيها إبداع، سواء تتعلق بالفن، أدب، موسيقى، الشعر، المسرح أو عمل جماهيري.

- يمتلكون عقول مستقلة حالمة خيالية، تجدهم مرتاحين في الوضعيات التي تخرج عن إطار المألوف، يمتلكون إحساس وخيال كبيرين، لديهم موهبة في الفكر والإبداع.

-على الرغم من أنهم ينفرون من الأعمال المنهجية والروتينية، إلا أنهم على الأقل قادرين على العمل بانضباط.

-هؤلاء الأشخاص تجدهم تلقائيين، يعبرون بصدق، خيالين، عاطفين، أشخاص بسطاء وعاديين، مستقلين، أفكارهم أصيلة، ومهتمين بالأشياء الجمالية، نفورين، مرنين ومبدعين ومثالين.

ويتوافق هذا النمط مع المهن التالية: شاعر، موسيقي، مخرج مسرحي، روائي، رئيس فرقة موسيقية، رسام، مدير متحف، أديب، فنان.

النمط الاجتماعي: يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- الأشخاص المرتبطين بهذا النمط يحبون دوما الاتصال مـع الآخرين سواء بهدف مساعدتهـم، إعلامهـم أو تربيتهم أو معالجتهم أو تسليتهم. يهتمون بالسلوك الإنساني وتجدهم دوما قلقون على نوعية علاقاتهم بالغير.

- دائما يستعملون معارفهم وتوقعاتهم وانطباعاتهم وحتى انفعالاتهم بهدف التصرف أو عدم التصرف.

- يحبون التواصل، يعبرون بسهولة، لديهم مقدرة على الإصغاء الجيد للآخرين، دوما متعاونين، متفهمين، حساسين، أوفياء ومتفانين في تقديم الدعم والمساعدة لمن هم حولهم، كذلك تجدهم لطفاء، مريحين، متبصرين بمختلف الأمور، ومشجعين، يتأثرون لآلام الغير.

ويتوافق هذا النمط مع المهن التالية: مدرس تربية بدنية، ممرض، مدير مؤسسة خيرية، طبيب، عالم اجتماعي، داعية إسلامي، إمام مسجد، عامل في مجال الطب العقلي، طبيب أرطوفوني، أخصائي اجتماعي، مرشد، معلم.

النمط المقدام(المغامر): يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون التأثير على المحيط، لديهم مقدرة على اتخاذ القرارات، منظمين، لديهم مهارات خاصة على إيصال حماسهم ودعمهم لتحقيق أهدافهم، يعرفون كيف يبيعون الأفكار كما يبيعون الممتلكات المادية، ولديهم حسن التنظيم والتخطيط والمبادرة، ويسيرون بشكل جيد مشاريعهم.
- لديهم الفعالية والجرأة، هؤلاء الأشخاص يتمتعون بقدرات إقناعيه خاصة لديهم طاقة حماسية واثقين من أنفسهم، طموحين، لديهم ميول سياسية محددين لمواقفهم وهم بطبعهم اجتماعيين.
- هؤلاء الأشخاص لديهم قدرة على الكلام والإقناع، يملكون سمات قيادية، يتمتعون بالشعور بروح المسئولية.

ويتوافق هذا النمط مع المهن التالية: تاجر مضارب، بائع أسهم وسندات، مخرج تلفزيوني، بائع عقارات، منظم حفلات، مدير مؤسسة خاصة، مدير دعاية، معلق إذاعي، سياسي، بائع جملة، رجل سياسي، محامي، صحافي، رجل أعمال، عامل مبيعات.

النمط الإمتثالي: يتميز أصحاب هذا النمط بـ:

- لديهم ميل وتفضيل للأنشطة المحددة، منهجيين، معتمدين على نتائج متوقعة، يهتمون وينشغلون بالترتيب والتنظيم المادي الجيد لمحيطهم، يحبون التقيد باتفاقيات منظمة وبتعليمات واضحة بدلا من التصرف عشوائيا.
- يحبون الحسابات، التصنيف، التحكم في السجلات والملفات بصفة يومية، تجدهم فعالين في عمل يتطلب الدقة، مرتاحين في الأعمال الروتينية.
- هؤلاء الأشخاص نجدهم مخلصين منظمين، فعاليـن محترمين، عمليين، متحفظين عقلانيين، واعين بمسؤوليتهم، يحترمون المواعيد صارمين ومتكتمين، يهتمون بالتفاصيل ويوجهونها.

ويتوافق هذا النمط مع المهن التالية: مدقق بنوك، مراقب جودة، خبير ضرائب، محاسب، مراجع الميزانية، أمين صندوق، إحصائي، مكتبي.

تعتبر نمطية هولاند ذات استخدام واسع في مختلف الممارسات التوجيهية الإرشادية، لقدرتها على التعرف على الشخصية المهنية للفرد من خلال الميول المهنية المعبر عنها حسب كل نمط من الأنماط الستة التي اقترحها هولاند، وكذا قدرتها على تشخيص التوافق الموجود لدى كل شخصية المهنية والإمكانيات والاستعدادات الموجودة لدى الفرد التي تسمح له بتحديد اختياراته المهنية، أي اختيار البيئة المهنية المناسبة.

2. الأهمية التطبيقية لنمطية هولاند:

يعتبر استبيان الميول المهنية المستمد من نمطية هولاند وسيلة من بين الوسائل التي تساهم في عملية مساعدة التلميذ على فهم ذاته. فالتلميذ لديه صورة عن ذاته، هذه الأخيرة التي تتبلور وتوضح من خلال الأنشطة التربوية التوجيهية المختلفة التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد، والتي تدفع بالتلميذ إلى إعادة التفكير والتعمق والتبصر لكي تتفق فكرته عن نفسه مع خبراته حتى يصل إلى التكيف السليم. وإن معرفة الذات تستوجب لدى التلميذ الكشف عن حقيقة شخصيته بمعنى:

- ميوله واهتماماته: ماذا أحب؟
- مهاراته وكفاءاته، استعداداته: ماذا أعرف؟
- شخصيته وسماته: من أكون؟

وبالتالي يجب أن يكون الهدف هو دفع التلميذ إلى وضع عدة تساؤلات أهمها:

ماذا أريد أن أدرس؟ ماذا أحب أن أكون في المستقبل؟ ماهي قدراتي وميولي وطموحاتي؟ ما هو مستوى طموحي؟ فالموائمة بين خصائص التلميذ، ومتطلبات المجال التعليمي والمهني من أهم الخطوات في توجيه هذا الشخص دراسيا ومهنيا، المناسب. وتعتبر هذه الموائمة النقطة التي تنطلق منها أهم القرارات نحو الاختيار التعليمي والمهني للفرد، الذي يكون مصدرا لنجاحه وسعادته في حياته العملية أو سببا في فشله، وبالتالي عدم تحقيق طموحاته الدراسية والمهنية. لذا يجب أن نركز في العملية التوجيهية الإرشادية على مدى تناسب الاختيار الدراسي والمهني للتلميذ وتوافق مع ميولاته واهتماماته ورغباته.

ثالثا-نماذج تشخيصية لتطبيقات نمطية هولاند:

من أجل الوقوف على الدلالة العملية لنمطية هولاند لاستثمار نتائج تطبيقها في تفعيل خدمات الإرشاد والتوجيه، ثم اللجوء إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة من مؤسسات التعليم الثانوي على مستوى ولاية سكيكدة. موزعة عبر 05 مقاطعات توجيه تمثل نطاق تدخل مستشاري الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني.

1-الإجراءات المنهجية:

أ-التساؤل الرئيسي للدراسة: تعتبر هذه الدراسة جزء من دراسة موسعة وشاملة تناولت متغيرات أخرى في علاقتها بنمطية هولاند. وفي هذا الجزء البحثي من هذه الدراسة ركزنا على تساءل أساسي يتعلق بمدى اختبار مدى توافق الأنماط المهنية للتلاميذ الجذع المشترك في المرحلة الثانوية مع تخصصهم الدراسي، وهذا في علاقة امتدادية للفروع الدراسية المستقبلية.

ب-منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي لطبيعة المعالجة البحثية التي ترتكز على عملية الكشف عن التمايز التفضيلي للأنماط المهنية لدى التلاميذ في كلا الجذعين المشتركين.

ب-أداة الدراسة: تم الاعتماد على استبيان الميول المهنية المستمد من نمطية هولاند. ويتكون الاستبيان من 6 أبعاد، يمثل كل بعد نمط من الأنماط المهنية التي نريد دراستها لدى عينة الدراسة، بحكم ارتباطها الوثيق بمحددات المشروع الدراسي المهني لدى التلميذ، يتكون الاستبيان من 30 بند موزعة على ستة أبعاد (6 أنماط مهنية) ممثلة في: النمط الواقعي، النمط المفكر، النمط الفني، النمط الاجتماعي، النمط المقدام، النمط الامتثالي.

ج-طريقة اختيار عينة الدراسة: تمثلت إجراءات الاختيار فيما يلي:

- إتباع طريقة العينة العشوائية البسيطة (السحب من كيس)، وهذا من خلال ترقيم مجموع مؤسسات التعليم الثانوي المتواجدة عبر ولاية سكيكدة والمقدر عددها بـ 40 ثانوية، وثم اعتماد نسبة 60% كنسبة اختيار بالنسبة للمؤسسات ذات الانتماء الجغرافي الحضري، والمؤسسات ذات الانتماء الجغرافي الريفي.
- اعتماد نفس النسبة (60%) لاختيار المؤسسات المعنية بالدراسة حسب الانتماء الجغرافي وهذا باللجوء إلى طريقة العينة الطبقية عن طريق السحب العشوائي حسب كل مقاطعة. واعتمدت المؤسسة كوحدة اختيار.
- ثم اختيار عينة التلاميذ من كل مؤسسة تربوية اختيارا عشوائيا، مع مراعاة الاختيار الطبقي بالنسبة للجذع المشترك والجنس وهذا من خلال الاعتماد على أرقام التلاميذ المسجلة في الأفواج التربوية. ونظرا للحجم الكبير للعينة، فقد تم اعتماد نسبة 20% كنسبة اختيار. حيث تم الاستعانة بمستشاري التوجيه

والإرشاد المتواجدين على مستوى مجموع مؤسسات التعليم الثانوي عبر ولاية سكيكدة لمساعدتنا في عملية اختيار العينة وتطبيق أداة الدراسة. ويتوزع مجتمع الدراسة حسب مقاطعات التدخل كما يلي:

المقاطعة / الانتماء	مقاطعة سكيكدة	مقاطعة عزابة	مقاطعة الحروش	مقاطعة القل	مقاطعة تمالوس	المجموع
مج الحضري	13	04	06	04	03	30
العينة	08	02	04	02	02	18
مج الريفي	01	02	03	02	02	10
العينة	01	01	02	01	01	06
المجموع الكلي	14	06	09	06	05	40
العينة الكلية	09	03	06	03	03	24

حسب توزيع المؤسسات بانتمائها الحضري والريفي فإننا نسجل أن:

- أكبر نسبة للمؤسسات المعنية بالدراسة ذات الانتماء الحضري متواجدة على مستوى مقاطعة سكيكدة أي تمثل نسبة 44.44% من مجموع مؤسسات التعليم ذات الانتماء الحضري.

- تتواجد أكبر نسبة للمؤسسات المعنية بالدراسة ذات الانتماء الريفي على مستوى مقاطعة الحروش بنسبة 33.33% من مجموع مؤسسات التعليم ذات الانتماء الريفي.

- نسجل أضعف نسبة تواجد للمؤسسات ذات الانتماء الحضري على مستوى مقاطعة تمالوس، في حين نسجل أضعف نسبة تواجد للمؤسسات ذات الانتماء الريفي على مستوى مقاطعة سكيكدة. وهو ما يعكس الخصوصية الجغرافية لتوزيع هذه المؤسسات بدرجات متفاوتة في البعد الحضري.

وبتوزيع مجتمع الدراسة حسب الانتماء الجغرافي والجذع المشترك كما يلي:

الانتماء	ع	ج م ع			ج م ا			المجموع الكلي		
الحضري	ت	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج
م ت ح	5053	1175	1992	3167	661	1225	1886	1836	3217	5053
م ث ر	1436	397	545	942	156	338	553	553	883	1436

مج	6489	1572	2537	4109	817	1563	2389	2389	4100	6489

من خلال الجدول التلخيصي لمجتمع الدراسة يتضح أن:

- أغلبية تلاميذ السنة الأولى ثانوي متواجدين في المناطق الحضرية بنسبة77.87% مقابل نسبة 22.12% من التلاميذ متواجدين في المناطق الريفية.

- أغلبية تلاميذ الأولى ثانوي يدرسون في الجذع المشترك علوم بنسبة 63.32% مقابل نسبة 36.81% من التلاميذ يدرسون في الجذع المشترك آداب، وهو ما يعكس طغيان المنحى العلمي في عملية توجيه التلاميذ.

- أغلبية تلاميذ السنة الأولى ثانوي من جنس الإناث بنسب ة63.18% مقابل نسبة 36.81% من الذكور.

وتوزيع عينة الدراسة حسب الانتماء الجغرافي والجذع المشترك كما يلي:

الانتماء الحضري	ع ت	ج م ع			ج م ا			مج الكلي للعينة		
		ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج
م ت ح	5053	237	398	635	134	242	376	371	640	1011
م ث ر	1436	79	109	188	31	68	99	110	177	287
مج	6489	316	507	823	165	310	475	481	817	1298

من خلال الجدول التلخيصي لعينة الدراسة يتضح أن:

- أغلبية تلاميذ السنة الأولى ثانوي متواجدين في المناطق الحضرية بنسبة77.88% مقابل نسبة 22.11% من التلاميذ متواجدين في المناطق الريفية.

- أغلبية تلاميذ الأولى ثانوي يدرسون في الجذع المشترك علوم بنسبة 63.40% مقابل نسبة 36.59% من التلاميذ يدرسون في الجذع المشترك آداب، وهو ما يعكس طغيان المنحى العلمي في عملية توجيه التلاميذ.

- أغلبية تلاميذ السنة الأولى ثانوي من جنس الإناث بنسبة62.94%% مقابل نسبة 37.05% من التلاميذ من جنس الذكور.

2-تفسير نتائج تطبيق نمطية هولاند:

نتائج تطبيق استبيان الميول المهنية حسب المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة كمايلي:

أ- نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب متغير المنطقة الجغرافية:

الرقم	الانتماء / الأنماط	الانتماء الحضري=1011		الانتماء الريفي=287		العدد الكلي=1298	
		مج	%	مج	%	مج	%
01	الواقعي	**262**	**25.91**	**88**	**30.66**	**350**	**26.96**
02	المفكر	**397**	**39.26**	**191**	**66.55**	**588**	**45.30**
03	الفنان	**286**	**28.28**	**24**	**08.36**	**310**	**23.88**
04	الاجتماعي	**492**	**48.66**	**78**	**27.17**	**570**	**43.91**
05	المقدام	**341**	**33.72**	**22**	**07.66**	**363**	**27.96**
06	الامتثالي	**262**	**25.91**	**29**	**10.10**	**291**	**22.41**

إن نسبة تفضيل الأنماط المهنية لدى أفراد العينة حسب الانتماء الجغرافي عينة الدراسة:

- بالنسبة للمؤسسات ذات الانتماء الحضري: يمثل النمط المهني المفضل مقارنة بالأنماط المهنية الأخرى لدى أغلبية أفراد عينة هذه المؤسسات في النمط الاجتماعي بنسبة 48.66%.

- بالنسبة للمؤسسات ذات الانتماء الريفي: يمثل النمط المهني المفضل مقارنة بالأنماط المهنية الأخرى لدى أغلبية أفراد عينة هذه المؤسسات في النمط المفكر بنسبة 66.55%.

ب- نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب متغير الجذع المشترك:

الرقم	**الجذع م / الأنماط**	ج م ع ت=823		ج م آ=475		العدد الكلي=1298	
		مج	%	مج	%	مج	%
01	**الواقعي**	**252**	**30.61**	**98**	**20.63**	**350**	**26.96**
02	**المفكر**	**449**	**54.55**	**139**	**29.26**	**588**	**45.30**
03	**الفنان**	**119**	**14.45**	**191**	**40.21**	**310**	**25.88**
04	**الاجتماعي**	**393**	**47.75**	**177**	**37.26**	**570**	**43.91**
05	**المقدام**	**141**	**17.13**	**222**	**46.73**	**363**	**27.96**
06	**الامتثالي**	**169**	**20.53**	**122**	**25.68**	**291**	**22.41**

يتضح من خلال نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب كل جذع مشترك:

أن تلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا سجل لديهم النمط المفكر أعلى مستوى تفضيل بنسبة 54.55%. وهذا مقابل أعلى مستوى تفضيل للنمط المقدام بالنسبة لتلاميذ الجذع المشترك بنسبة 46.73%.

ج- نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب متغير الجنس:

الرقم	الجنس / الأنماط	ذكور=481		إناث=817		العدد الكلي= 1298	
		مج	%	مج	%	مج	%
01	الواقعي	**236**	**49.06**	**114**	**13.95**	**350**	**26.96**
02	المفكر	**189**	**39.29**	**399**	**48.83**	**588**	**45.30**
03	الفنان	**117**	**24.32**	**193**	**23.62**	**310**	**23.88**
04	الاجتماعي	**171**	**35.55**	**399**	**48.83**	**570**	**43.91**
05	المقدام	**119**	**24.74**	**244**	**29.86**	**363**	**27.96**
06	الامتتالي	**174**	**36.17**	**144**	**17.62**	**291**	**22.41**

يتضح من خلال نسبة تفضيل الأنماط المهنية لدى أفراد العينة حسب الجنس:

- بالنسبة للتلاميذ الذكور:يتمثل النمط المهني المفضل مقارنة بالأنماط المهنية الأخرى لدى أغلبية أفراد عينة التلاميذ الذكور في النمط الواقعي بنسبة 49.06%.

- بالنسبة للتلاميذ الاناث: يتمثل النمط المهني المفضل مقارنة بالأنماط المهنية الأخرى لدى أغلبية أفراد عينة التلاميذ إناث في النمطين المفكر والاجتماعي بنسبة 54.55% في كليهما.

د- نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب متغير المستوى التعليمي للأولياء:

المستوى / الأنماط	دون مستوى =272		ابتدائي=221		متوسط=248		ثانوي=376		جامعي=181		العدد الكلي= 1298	
	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%

الواقعي	61	22.42	58	26.24	62	25.00	115	30.58	54	29.83	350	26.96
المفكر	127	46.69	90	40.72	130	52.41	152	40.42	89	49.17	588	45.30
الفنان	89	32.72	54	24.43	78	31.45	76	20.21	13	07.18	310	23.88
الاجتماعي	70	25.73	93	42.08	133	53.62	198	52.65	76	41.98	570	43.91
المقدام	46	16.91	74	33.48	35	14.11	132	35.10	76	41.98	363	27.96
الامتثالي	71	26.10	57	25.79	79	31.85	65	17.28	19	10.49	291	22.41

يتضح من خلال نسبة تفضيل الأنماط المهنية لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأولياء:

- بالنسبة لذوي دون المستوى: سجل النمط المفكر أعلى مستوى تفضيل بنسبة 46.69%.
- بالنسبة لذوي المستوى الابتدائي: سجل النمط الاجتماعي أعلى مستوى تفضيل بنسبة 42.08%.
- بالنسبة لذوي المستوى المتوسط: سجل النمط الاجتماعي أعلى مستوى تفضيل بنسبة 53.62%.
- بالنسبة لذوي المستوى الثانوي: سجل النمط الاجتماعي أعلى مستوى تفضيل بنسبة 52.65%.
- بالنسبة لذوي المستوى الجامعي: سجل النمط المفكر أعلى مستوى تفضيل بنسبة 49.17%.

ه-نسبة تفضيل الأنماط المهنية حسب متغير البيئة المهنية للأولياء:

بيئة م / الأنماط	الواقعية= 545		المفكرة= 103		الفنية=65		الاجتماعية= 299		المقدامة= 156		الامتثالية= 130		العدد الكلي =1298	
	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%

26.9	350	13.84	18	28.2	44	28.42	85	67.6	44	51.4	53	19.4	106	الواقعي
45.3	588	18.46	24	41.6	65	45.81	137	44.6	29	39.8	41	53.5	292	المفكر
23.8	310	34.61	45	18.5	29	10.36	31	29.2	19	33.9	35	27.7	151	الفنان
43.9	570	18.46	24	43.8	68	39.13	117	20.0	13	43.6	45	55.5	303	الاجتماعي
27.9	363	20.00	26	19.8	31	46.82	140	44.6	19	25.2	26	22.2	121	المقدام
22.4	291	17.69	23	17.9	28	29.09	87	63.0	41	18.4	19	17.0	93	الامتثالي

بناء على الدلالة التفضيلة للتلاميذ للأنماط المهنية الموضحة في الجدول، فإنها تعكس بشكل واضح حالة اللاتوافق بين النمط المهني المفضل لدى أغلبية أفراد العينة ونمط البيئة المهنية التي يعمل فيها أوليائهم كما يلي:

- بالنسبة للبيئة المهنية الواقعية: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط الاجتماعي بنسبة 55.59%.
- بالنسبة للبيئة المهنية المفكرة: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط الواقعي بنسبة 51.45%.
- بالنسبة للبيئة المهنية الفنية: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط الواقعي بنسبة 67.69%.
- بالنسبة للبيئة المهنية الاجتماعية: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط المقدام بنسبة 46.82%.
- بالنسبة للبيئة المهنية المقدامة: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط الاجتماعي بنسبة 43.58%.
- بالنسبة للبيئة المهنية الامتتالية: تسجيل أعلى مستوى تفضيل في النمط الفنان بنسبة 34.61%.

إن حالة اللاتوافق المسجلة بين الأنماط المهنية المفضلة لدى التلاميذ والبيئات المهنية التي ينتمي إليها أوليائهم تشير بصورة نسبية إلى عدم تأثر الأبناء بشكل أكثر تطابق في اختياراتهم المهنية في المرحلة الثانوية بالمهن التي يمارسها أوليائهم. وهو ما يثير علاقة الصورة النموذجية للأبناء اتجاه الآباء كسيرورة نمطية في تربية اختياراتهم المهنية، حيث يجعلنا نتساءل عن العوامل البنيوية في تفكيك هذه العلاقة في جوانبها التأثيرية الإيجابية والسلبية.

خـاتمة:

انطلاقا من الدلالة البحثية لنتائج تطبيق نمطية هولاند على عينة الدراسة، فإنه يتطلب تفعيل أنشطة التوجيه والإرشاد على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي، من خلال تنفيذ مخطط بنائي للاختيارات الدراسية والمهنية لفهم طبيعة حالات اللاتوافق ومعالجتها حسب الملامح الدراسية للتلاميذ. وهذا من خلال الإجراءات التفعيلية التالية:

- اعتماد برامج تربية الاختيارات الدراسية والمهنية بشكل دوري مستمر ومرحلي حسب المرحلة الدراسية التي يتواجد فيها التلميذ.
- إعادة النظر في الطرق والوسائل المطبقة في تبليغ التلميذ بالمادة الإعلامية التي تخدمه دراسيا ومهنيا.
- تفعيل العمل الإرشادي والتوجيهي من طرف القائمين به في المؤسسات التربوية خاصة في المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية، بحكم ارتباطهما بعملية تحديد المسارات الدراسية والمهنية لدى التلميذ. وتزويد هؤلاء الأخصائيين في ميدان الإرشاد والتوجيه بالأدوات والروائز التقنية التشخيصية التي تسمح بالتعرف على الميول الدراسية المهنية للتلاميذ في حدود المراحل الدراسية التي يمرون بها.
- تفعيل خلايا الإعلام والتوثيق المنصبة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي، وتوسيع تواجدها على مستوى المؤسسات التعليمية للأطوار الأخرى.
- إدراج الخرجات والزيارات الميدانية لمختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بشكل دوري ومنظم، لتنمية الحس الاستعلامي للتلميذ اتجاه منتوج هذه المؤسسات.
- تنظيم الأبواب المفتوحة نحو الامتدادات التكوينية الدراسية والمهنية داخل المؤسسات التربوية، في إطار انفتاح المحيط الخارجي على المؤسسات التربوية.

هوامش البحث

1-عطية محمود هنا، **التوجيه التربوي والمهني**، مكتبة النهضة المصرية، 1995، ص 45

2-رفاعي نعيم، الصحة النفسية: **دراسة في سيكولوجية التكيف**، دمشق، 1988، ص 39.

3-مرسي سيد عبد الحميد، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**، القاهرة،1976، ص 121.

4-صالح حسن الدهري، **سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن،2004، ص142.

5 – المرجع السابق، ص143.

6- كامل محمد عويضة، **علم النفس الاجتماعي في الصناعة**، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص45.